شعر القحيف العقيلي

الدكتور حاتم صالح الضامن



فرزة من : مجلة المجمع العلمي العراقي

الجزء الثالث - المجلد السابع والثلاثون

ذو الحجة ١٤٠٦ هـ

ايلول ١٩٨٦ م

مكتبة : الشعر العربي

هدية
لمكتبة الشعر العربي
بمركز جمعة الماجد
مع التحية.

رمضان
١٤٢٩هـ

شعر القحيف العقيلي

صنعــة

الدكتور حاتم صالح الضامن

كلية الآداب — جامعة بغداد

مقدمــة

من شعراء العصر الاسلامي القُحيف بن سُليم العُقيلي ذكره الجمحي في الطبقة العاشرة وهم اربعة رهط ، مزاحم بن الحارث العقيلي ويَزيد بن الطثرية وابو دُوَاد الرُّؤاسي والقحيف العقيلي وهذه الطبقة كلّها من بني عامر بن صعصعة (١) . وهو شاعر مقل من شعراء الاسلام (٢) .
وقال عنه صاحب المؤتلف والمختلف انه شاعر محسّن كثير الذب عن قومه (٣) وكان يُشببّ بخرقاء التي كان ذو الرّمة يُشبّب بها (٤) . ونسبه كما نقله صاحب الخزانة عن الجمهرة والعباب للصاغاني هو : القحيف (بضم القاف وفتح المهملة) ابن خُمَير (بضم المعجمة وفتح الميم) بن سُلَيم (بضم السين وفتح اللام) (٥). ومن الغريب ان يذكر البغدادي في مكان آخر من الخزانة بانه شاعر جاهلي (٦) وهو وهم كما ارى . ومن خلال متابعة

(١) طبقات فحول الشعراء ٢/٧٦٩ — ٧٧٠ .
(٢) الاغاني ٢٤/٨٣ .
(٣) المؤتلف والمختلف /١٢٩ .
(٤) الاغاني ٢٤/٨٣ .
(٥) الخزانة ٤/٢٥٠ .
(٦) الخزانة ٢/٣٤٢ .

اخبار القحيف يتضح لنا ان حياته الأولى كانت غير واضحة المعالم ولكن الأخبار تذكر رثاءه ليزيد بن الطثرية الذي قتل سنة (١٢٦) وله اخبار مع المهير بن سلمى الحنفي بعد قتل الوليد بن يزيد سنة (١٢٦) كذلك وهذا يؤكد لنا انه كان حياً بعد هذا التاريخ ، ويذكر الشاعر في بعض قصائده ادراك الشيب له ويعبّر عن استيائه من الشيبات اللواتي طلعن لان الشيب داءٌ يكرهه (٧) وتبقى اخباره الخاصة والمتعلقة بأهله أو بيته غير متميزة سوى ماذكر عن علاقته بخرقاء التي تذكر الأخبار انها جاوزت تسعين سنة ، وهي اشارة تدلل ولو بشكل تقريبي على عمره الذي يكون قريباً من سن خرقاء ، ثم تقف بعض الأخبار على مجاورته لامرأة من عبس وقد اقام عندها شهراً وهام بها عشقاً ويؤكد هذا الخبر انه كان من أجمل الرجال واشطّهم (٨) ويشكو القحيف في بعض قصائده حساده الذين كانوا يغارون من نبوغه وشهرته وهم من ابناء عمه الذين حاولوا أن يفسدوا علاقته (٩) .

كانت منطقة الفلَج وما أحاط بها من البادية هي دار بني كعب بن ربيعة بن عامر ، وفي جنوبهـا كانت بلاد قيس ومنطقة الفلَج هـي المنطقة التي كان يتحرك فوقها شاعرنا ،وتسمى فلج الافلاج لكثرة زرعها ونخيلها ، وقد أشار اليها الشاعر ووقف عندها وذكر ثمارها ونخيلها وما توزع في ارضها من نبت خضيد ومنظر انيق وما تربعت فيها من خُرّد (١٠) ، وفي ربوع المواضع المتناثرة في هذه المنطقة كان صوت القحيف يرتفع ليذبّ عن قومه بعد ان استعر أُوار الحرب بين بني عقيل وحنيفة عندما جاءت حنيفة غازية كعباً ، وجاء صريخ كعب الى ابي لطيفة بن مسلم العقيلي وهو بالعقيق أمير عليها . ، فأرسل في عقيل يستمدها فأتته ربيعة بن عقيل وقشير

---

(٧) القطعة رقم (٢٥) .

(٨) الاغاني ٢٤ / ٨٥ .

(٩) القطعة رقم (١٣) .

(١٠) القطعة رقم (١٤) .

ابن كعب والحريش بن كعب وافناء خفاجة ، وكان ممن سار معه القحيف ويزيد بن الطثرية . فساروا حتى واجهوا القوم فواقعوهم . وقتل في هذه الوقعة يزيد بن الطثرية فرثاه القحيف بابيات مجّد فيها بطولته ، وبكى شجاعته ، وذكر نخوته ومروءته واستذكر ايامه .

إن التزام الشاعر بالدفاع عن قضايا قومه كانت تنعكس في المشاعر الصادقة التي كان يطوي عليها ضلوعه وهو يرثي ابطالهم . ويمجد قتلاهم ويذكر حسن بلائهم فكانت هذه الومضات المتباعدة التي وقفنا عليها تؤشر الحسن الذي كان يتداخل في نفسه . واللوعة التي كانت تعتلج في حناياه وهو يبكي اولئك الرجال الأشداء امثال الشاعر يزيد بن الطثرية الذي كان ينعته بالصنديد والفتى الذي خسرت به القبيلة حامياً من حماتها ومدافعاً عن وجودها (١١).

وبناء القصيدة عند القحيف ينحو نحواً تقليدياً لأنه يحاول ان يمهد لكل غرض بما يتناسب معه ، وقصيدة الحرب التي كانت تأخذ حجماً متميزاً من شعره كان الشاعر يهيىء لها لوازمها وعدتها ويعالج موضوعاتها بأساليبه التي تعطيها الصورة الواضحة ، وتحقق لها المناخ المناسب ، بعد ان يمهد للاحداث التي سيعرض لها . متخذاً من الحجج مايبرر له خوضها ، ولعلّ قصيدته العينية التي عثرنا عليها — وهي اكمل من بقية قصائده — تكاد تكون من النماذج الكاملة في هـــذا الميدان ، فهو يستحضر الهموم بعـــد أن جرّعه البين السم الزعاف ، وبعد أن تذوق مطعمه الفظيع ، ولكن هذه الحالة لم تحمله على ترك السياق العام الذي كانت تسير بموجبه مسارات القصيدة فهو كالشنفرى وكغيره من الشعراء الفرسان الذين يردون الماء البعيد في جوف الفلاة التي لاانيس بها الا الحمام والقطا . وقد اتخذ من زمام ناقته وعمامته صلة لرشائه حتى يبلغ

---

(١١) القطعة رقم (٢٢) و (٣٤) .

الماء لبعد قعره ، وقد أعيا ناقته التعب حتى كلت عن السير ،وقد أوغل بها في الوادي حلاً وترحالاً ، فبدت عظامها وضلوعها من الهزال ، ممهداً بكل هذه الخصائص ليستقل الى المُهير الذي جمع لقبيلته الجموع ، ولكنه ينتهي الى تمجيد قومه الذين يكونون نعم القوم عند احتدام الوغى ، وفي اشتداد المعركة(١٢).

وتمثل قصيدته اللامية التي يمكن ان تكون نموذجاً آخر من قصائده المكتملة صورة البناء التقليدي الذي كان الشاعر يسعى اليه وهو يكشف لنا عن صورة اوضح لقصيدة الحرب التي مهد لها منذ الابيات الأولى ، ووضع لوازمها وادواتها التي استخدمها لتكون اكثر ايحاءً ، واشدّ تأثيراً ، وفي الابيات وضوح كامل للبيض والنصال والصريخ وحنين النبع والأسل والنهال ومحالفة السيوف وذكر الصافنات وكراديس القبائل ومجاميع الكتائب والنواصي الشعث ، وصياح البيض التي تقرعها النصال . وغيرها من الألوان والأصوات والحركات والمواضع التي تعطى الحرب خلالها ، وتجل للمواقف قدراتها ، وقد اكتملت اللوحة في عرف الشاعر بعد ان استطاع ان يجعلها صوتاً آخر من اصواته الشعرية ، وملحمة ثانية من ملاحم قبيلته وهي تضارع حنيفة بعد أن كانت حنيفة هي القبيلة التي غزت دياره عدوانا ظانّة بأنفسها سُدة البأس ، ومّعتقدة بقدراتها على المصاولة ، ولكن الحرب انتهت الى غير صالحها فتناثرت ممزقة وتوزعت اقساماً .

ان صوت الشعر الحربي كان يرتفع في قصيدة القحيف دفاعاً عن الحمى ، وايماناً بمصلحة القوم ، وحماية عن الارض التي وهب لها شعره ونفسه ، فكان حقاً من شعراء الحرب ، وكان حقاً من شعراء القضية التي منحها من نفسه

(١٢) القطعة رقم (٢٠) .

ما تستحق ، ومن مشاعره ماجعلها منتصرة (١٣) وهو بذلك يمكن ان يضاف الى مجاميع الشعراء الفرسان الذين عشقوا البطولة ، وتمثلوا الفروسية ، وعبروا في مضامينهم الشعرية عن القيم التي كانت تتمثل في هذا الاتجاه ، ولو قيّض لشعر القحيف ان يكتمل لقدم لنا صورة واضحة عن هذا المفهوم الشعري في عصره ، وعلى الرغم من طول هذه القصيدة فان صاحب المكاثرة قد أورد ثلاثة ابيات ربما تكون جزءاً منها ؛ وهذا دليل آخر من ادلّة ضياع شعره وهو آفة ابتلي بها هذا الشاعر وغيره ، ثم تجاوزت الشعراء الى الشعر العربي الذي ضاع كثير منه ولازمته هذه الظاهرة في مراحله الاخرى .

وكان القحيف أميناً على سيادة قومه ، وحامياً لحمى قبيلته ، وكان شعره تعبير عن هذا التوظيف ، وكانت مضامينه تؤكد عمق الاحساس بالانتماء الى الارض التي عاش فوقها ، وفي مجابهته للمهير بن سلمى الحنفي كانت تتجسّد هذه الروح وتتعالى هذه الصيحة ، فكان دون العقيق الموت ورداً واحمرا (١٤) . وكان قتلى قومه من الشهداء الصابرين (١٥) وعلى الرغم من الجموع التي حشدها المهير من حنيفة فإن قومه سيرهبون خصومهم وهم يردون في إيمانهم البيض لامعة ، وقد تجمعت عقيل وقشير وجعدة والحريش وكلهم ليوث غاب (١٦) وعندما كانت تتصاعد في نفسه سورة الفخر ، وتعلو همته قدرات الاعتزاز كان شعره يأخذ اتجاهاً قومياً حاداً ، وكانت معانيه نلتقي في حدود إبائه الفذ ، وعندها تكون غضبة مضرية (١٧) ، وتختلط بفخره مروءته وانسانيته التي تعف عند المقدرة وتصفح عند التمكن عزةً وتكرماً ، وهذا ماكان يؤكده الشاعر في بعض مقطعاته التي بقيت من

(١٣) القطعة رقم (٢٣) .
(١٤) القطعة رقم (١٨) .
(١٥) القطعة رقم (١٩) .
(١٦) القطعة رقم (٢٠) .
(١٧) القطعة رقم (٣٠) .

قصائد طويلة (١٨) وكثيراً ما كان فخره يأخذ المبالغة تأكيداً لروح الاعتزاز، وترسيخاً لصوت الشموخ والتحدي (١٩)، وكان الشاعر يعبر عن لذة الاشتفاء من الخصوم والتغني بالنصر والحرص على ادراك الثأر وتأكيد قدرة القبيلة في اذلال خصمها واذاقته الهوان، وتجريعه كؤوس الهزيمة.

لقد تركت أيام الفلج اثرها الواضح في شعر القحيف بعد أن اقتطعت جزءاً من شعره واخذت حجمها المناسب من قصائده، لانه حاول ان يتحدث من خلالها عن قدرة قومه الحربية اذا اشتدت فيها سواعدهم، والتقت قبائلهم، وتوحدت سيوفهم، وارتفعت راياتهم، وكان اعتزازه بقومه يوحي بعمق الصلة الممتدة في جذور انتمائه، ويؤكد ولاءه الى النصر الذي يمكن ان يتحقق وهذا ما دفع صاحب المؤتلف والمختلف إلى ان يقول: كان كثير الذب عن قومه (٢٠)، ولعل خروجه ويزيد بن الطثرية في مقدمة المقاتلين دفاعاً عن حمى القبيلة، وذوداً عن كرامة ابنائها يعطي هذا التصور وجهه الواضح، ويحدد رأي الشاعر في القضايا الحاسمة التي كانت تتعرض لها القبيلة. وان حرصه على ابلاغ رسالته الى قريش وافناء قيس كان يعني تحمله مهام قومه، واضطلاعه بالمسؤولية الكبيرة التي كانت تفرضها عليه تبعاته من خلال التزامه الشعري، وهذا ما كان يدفعه الى ادانة (حنيفة) القبيلة التي كانت تشكل محور الصراع من قومه وكان ذكرها يقترن بعبارات التهديد والوعيد مثل عتابها بالرماح وغيرها (٢١) وفي الطرف الثاني من الصراع كانت تتردد اسماء قبيلته وبطونها مثـل عقيل وكعب وخاصة عندما تشتد زحمة الصراع، وتتعـالى قعقعة السيوف ويحتدم اشتجار القنا. كمـا أنّ فخره بانتصار قومـه كان يقترن ايضاً بتذكيره لخصومه وهم يتساقطون صرعى على النشاش بعد أن

(١٨) القطعة (٣١)، (٣٢). (١٩) القطعة رقم (٣٢).
(٢٠) المؤتلف والمختلف/ ١٢٩.
(٢١) تنظر القطع رقم (١)، (٧)، (٢٠)، (٢٣)، (٢٦).

ضربوا ضرباً شديداً (٢٢) أو تركوا صرعى تتناهبهم القشاعم والذئاب ، وتتوزعهم السباع والضباع (٢٣) ، وكما كانت النشاش تذكره بمواقع الانتصار كانت (النقب) تثير في ذهنه صورة الاقتدار وهو يذكر بني حنيفة وما جرى لهم .

وتظل اسماء المواضع التي عرض لها أو وقف عندها تمثل الاشارة الجادة في تعلقه بأرضه وحبه لها وصلته بكل جزء من اجزائها ، وكان الشاعر حريصاً على تحديد هذه المواقع وهذا ما جعل البلدانيين يستشهدون بشعره ، ويعتمدونه في تثبيت هذه المواقع وقد استشهد له ياقوت في معجم البلدان بابيات كثيرة ، فقد ذكر (الدم) (٢٤) وأُضاخ (٢٥) وخبت (٢٦) والسيدان (٢٧) والأوق (٢٨) والخنوقة (٢٩) وفلج الافلاج (٣٠) وذي بقر (٣١) وكتمان(٣٢) والعقيق (٣٣) .

إن دفاع الشاعر عن قبيلته ، وانصرافه الى تسجيل مآثرها الزم شعره بظاهرة تميزه بالفاظ الحرب والسلاح فكان قاموسه مشحوناً بالفاظ الحرب فالرماح (٣٤) والحرب (٣٥) والصارم (٣٦) والسيوف (٣٧) والقنا (٣٨) والدروع (٣٩) والمغفر (٤٠) والشهيد (٤١) واللواء (٤٢) والطعن (٤٣)

(٢٢) القطعة رقم (١١) .
(٢٣) القطعة رقم (٢) ، (٥) .
(٢٤) القطعة رقم (٧) .
(٢٥) القطعة رقم (٧) .
(٢٦) القطعة رقم (٩) .
(٢٧) القطعة رقم (٩) .
(٢٨) القطعة رقم (٩) .
(٢٩) القطعة رقم (١٠) .
(٣٠) القطعة رقم (١٤) .
(٣١) القطعة رقم (١٥) .
(٣٢) القطعة رقم (١٦) .
(٣٣) القطعة رقم (١٨) .
(٣٤) القطعة (١) ، (١٢) ، (٢٦) .
(٣٥) القطعة (١) .
(٣٦) القطعة (١٢) ، (٣٢) .
(٣٧) القطعة (٥) ، (٣٣) ، (١٢) .
(٣٨) القطعة (١٤) .
(٣٩) القطعة (١٨) ، (٢٠) .
(٤٠) القطعة (١٨) .
(٤١) القطعة (١٩) .
(٤٢) القطعة (٤) .
(٤٣) القطعة (٤) .

والصرعى (٤٤) والسبايا (٤٥) والصنديد (٤٦) والاسنة (٤٧) . وغيرها من الألفاظ التي تمثل المعاني البارزة في قصائده .

اما غزله فعلى الرغم من روح القتال ، وخوض غمرات الحرب التي عاشت في شعره ، وارتسمت في مدلوله الفني ، واتسع حجمها في استخدامه فان ذلك لم يحل دون اظهار عاطفته التي كانت تشرق في ملاحة ابياته ، وحبّه الذي كان يترقرق في ظل شوقه ، واحاسيسه التي كانت تُراق على اطراف الفاظه ، وترش وجوه معانيه ، فيزهو في دلالتها الشوق اللامع ، ويزهو في خفقاتها حبّه الأصيل (٤٨) . فخرقاء التي جاوزت التسعين سنة لم تزدد إلا ملاحة في عيني القحيف ، لأنها أصبح من القبس ، ولأنها تظل تحمل رونق الصبا ، وتعيش الوجه المشرق ، وتضفي على الحياة من روحها ما تجعلها رائعة في كل العيون ، رضية في كل القلوب ، ولأن الشاعر ظل ينظر اليها من خلال نظراته القديمة فبقيت الصورة لاتتغير ، وظلت العيون الخالدة تفيض بمعاني الشباب الفتي ، والنضارة الزاهية ، وهذا ما جعلها غير مرتبطة بالزمن ، لانها تخرج عليه في هذا المنظار ، وتبتعد عن صروفه في هذه العيون ، ولا تقع تحت تأثيره في دائرة الاحداث التي يقع تحت ضغطها الآخرون ، وهذا ما اعطاها صورة الملاحة ، ثم تبدو لنا شخصية ثانية عندما يتحدث الى امرأة من عبس ، ولكن الاخبار لاتروي لنا بقية القصة بعد أن تنقطع ابيات القصيدة عند البيت الرابع ، وتنتهي معها قصة الشاعر الذي جاور بني عبس ، واقام عندهم شهراً وهام بالمرأة العبسية ، والابيات الاربع يغلب عليها طابع الفتوة والفروسية وتتصاعد فيها عبارات الحرب والشجاعة ،

---

(٤٤) القطعة (٢) ، (١١) ، (٢٠) .
(٤٥) القطعة (٣) .
(٤٦) القطعة (١٢) ، (٣٤) .
(٤٧) القطعة (٣٣) .
(٤٨) القطعة (٦) .

وربما اتخذها الشاعر وسيلة للتعبير عن قدرته ، وكانت المرأة فيها شاهداً على فروسيته ، وفي القطعة (٢٥) يذكر ابو الفرج أن بعض الفقهاء نهى القحيف عندما شاهده وهو يحد النظر الى امرأة فنهناه عن ذلك وقال له : اما تتقي الله . ويعبر الشاعر من خلال ابياته التي يراد بها عن فلسفته التي وجد لها طريقاً في تلك الابيات (٤٩) .

ووقفنا على مقطع من قصيدة له في مدح حكيم بن المسيب القشيري . ومديحه يجاري فيه معاني المديح المتعارف عليها، ولكن انقطاع الابيات وضياع القسم الآخر من القصيدة قطع الصورة التي عبر من خلالهـا الشاعر عن منهجه فيـه (٥٠) .

ديوانـه :

يشير صاحب الخزانة الى ديوان الشاعر بخط محمد بن حبيب (٥١) وكذلك تأتي الاشارة في شرح ابيات مغني اللبيب (٥٢) ويشير البكري في التنبيه وهو يذكر بيتاً له بانه ثابت في ديوان شعره (٥٣) ، ويبدو أن عوادي الايام قد اتت على الديوان فطمرته مع المجاميع الاخرى التي لم تظهر حتى يومنا هذا ، وهذا ما دفع المستشرق كرنكو الى ان ينبري لجمع شعر الشاعر الذي جمع له ثلاثاً وعشرين مقطوعة ونشرها عام ١٩٣١ (٥٤) . ومثله صنع الأخ الاستاذ حمد الجاسر ، حفظه الله تعالى . وعلى الرغم من الفائدة الكبيرة التي قدمها نشر هذا الديوان الا ان الطبعة جاءت خالية من التخريج والشرح والدراسة التي تعطي هذا الشاعر نصيبه ، وقد استطعنا ان نضيف واحداً وعشرين بيتاً الى ما جمع

(٤٩) القطعة رقم (٢٥) .

(٥٠) القطعة رقم (٣٣) .

(٥١) الخزانة ٤/٢٥٠ .

(٥٢) شرح ابيات مغني اللبيب ٢/٣٩٣

(٥٣) التنبيه / ١٥٠ .

(٥٤) في مجلة :

The Journal the Royal - Asiatic Society.

الاستاذان الفاضلان مع محاولة دراسة شعر الشاعر وحياته من خلال تحليل الابيات وابراز الجوانب المتميزة في شعره ، ويبقى فضل السبق لهما .

إن عدد الابيات التي عثرنا عليها تؤكد مجموعة من الحقائق التي يمكن ان ننتهي اليها ، منها ان الصفة العامة عليها صفة الأبيات المفردة والمقطعات التي تعني انها اجزاء من قصائد ، كما ان مقدمة بعض القصائد تؤكد انها مقدمات لاغراض الزم الشاعر نفسه بها ، وان هذه المقدمات كانت مشحونة بالعواطف وهي بلا شك محاولات للوصول الى الاغراض الاخرى التي تؤدي الى الغرض الرئيس الذي اراده الشاعر ، ولكن انقطاع الابيات المفاجيء يوحي بالضياع الذي أصاب القطعة (٥٦) ، وتتجدد هذه الظاهرة في القطعة رقم (٩) التي لم تبين الأيام منها غير ثلاثة ابيات وقف فيها الشاعر عند المواضع التي كان يطوف بها ، أو يحن اليها ، وقد تقدمته الحمول الروائح ، وتبقى مقدمات القصائد التي وقف الشاعر عندها دليلاً من ادلة ضياع شعر الشاعر بعد أن وجدناه يباشر الموضوع ، ويقدم له ثم تنقطع الابيات (٥٧) .

وشعر القحيف العقيلي الذي كتب عليه ان يظهر للمرة الثالثة وهو بهذه القلة فان اسباباً كثيرة تختفي وراء هذا الشعر الذي يظل يمثل النقطة الأولى في جمع شعره أو العثور على ديوانه الذي اكدّت النصوص وجوده الى زمن البغدادي (١٠٩٣) للهجرة ، وندعو الله جلّت قدرته أن يوفق العاملين على احياء التراث ، إنّه نعم الموفـق .

(٥٥) في مجلة العرب م١ ج٥ ١٩٦٧ .

(٥٦) تنظر المقطعات رقم (١) ، (٢) ، (٣) ، (٨) .

(٥٧) القطعة رقم (١٤) .

ما بقي من شعره

- ١ -

التخريج : الحماسة البصرية ١ / ٩ .

١ - لعمري لقد أمْسَتْ حنيفةُ أيْقَنَتْ
بأنْ ليسَ إلاّ بالرماحِ عتابُها

٢ - فخلوا طريقَ الحربِ لاتعرضوا لها
إذا مضر الحمراء عبّ عبابُها

٣ - فياحبذا قيس لدى كلّ موطنٍ
تزايل هامَ القومِ فيه رقابُها

٤ - ومن ذا الذي لايَجْتَوي حربَ عامرٍ
أذا ما تلاقت كَعْبُها وكِلابُها

٥ - لعمري لقد ضاقَتْ دِمَشْقُ بأهلِها
غداةَ رأوا قيساً ترفُّ عقابُها

- ٢ -

التخريج : الموشح ٣٤٥ (هامش الأصل) .

هم تركوا على النَّشَّاش صرعى
أباحوها القشاعم والذئابا

- ٣ -

التخريج : معجم البلدان ٤ / ٢٨٥ ((فيشان) .

أتَنْسَوْنَ ياحَزْنانَ طَخْفَةَ نِسوةً
تُرِكْنَ سبايا بينَ فَيْشانَ فالنَّقْبِ

- ٤ -

التخريج : الأغاني ٢٤ / ٨٩ . قال أبو الفرج : ويرُوي لنجدة الخفاجيّ .

١ - لقد مَنَعَ الفَرائضَ عن عُقَيْلٍ
بطَـعْنٍ تـحتَ ألْوِيةٍ وضَرْبِ

٢ - ترى منه المُـصَدِّقَ يومَ وافَى
أطَـــلَّ على معاشِرِهِ بصَلْبِ

- ٥ -

التخريج :البيتان ١ ، ٢ في معجم البلدان ٤ / ٢٧٢ (فلج) .

البيتان ١ ، ٣ في هامش الموشح ٣٤٥ .

البيت الأول في معجم البلدان ٥ / ٢٨٦ (النشاش) .

الرابع في اللسان والتاج (مهل) .

١ - تركنا على النَّشَّاشِ بكرَ بنَ وائلٍ
وقـد نهِـلَتْ منها السيوفُ وعَلَّتِ

٢ - وبالفَلَجِ العادي قتلى إذا التقــت
عليها ضباعُ الغيلِ باتت وظَلَّتِ

٣ - فقلنا على النَّشَّاش منا عصابةٌ
كـــراماً وسمناها الهوانَ فذلَّتِ

* * *

٤ - إذا ما الضباعُ الجِلَّةُ انتجعتهمُ
نمـا النِّيُّ في أصلائهـا فاتمَهَلَّتِ

- ٦ -

التخريج : الأغاني ٢٤ / ٨٥

قال أبو الفرج : كبرت خرقاء (صاحبة ذي الومة) حتى جاوزت

تسعين سنة ، وأحبت أنْ تَنفُقَ ابنتها وتُخطبَ ، فأرسلت الى القحيف العقيلي ، وسألته أنْ يُشَبِّبَ بها ، فقال :

١ — لقد أرسلتْ خرقاءُ نحوي جَرِيَّها
لتجعلني خرقاءُ ممنْ أضَلَّتِ

٢ — وخرقاءُ لاتزدادُ إلاّ مَلاحَةً
ولو عُمِّرَتْ تَعْمِيرَ نوحٍ وجَلَّتِ

---

١ — جريها : رسولها .

— ٧ —

التخريج : معجم البلدان ٥ / ١٥٤ (معدن البرم) .

١ — فَمَنْ مُبْلغٌ عني قُرَيْشاً رسالةً
وأفناء قيس حيثُ سارَتْ وحلَّتِ

٢ — بأنّا تلاقينا حنيفة بعدما
أغارت على أهل الحمى ثم وَلَّتِ

٣ — لقد نزلت في مَعْدِنِ البُرْمِ نزلةً
فلأياً بلأيٍ من أُضاخَ استقلَّتِ

— ٨ —

التخريج : الحماسة الشجرية ١ / ٥٤٢ عدا الأول . الأبيات ١ ، ٥ ، ٢ ، ٤ ، في الزهرة ١ / ١١ . البيتان ١ ، ٥ في الأغاني ٢٤ / ٨٢ .

١ — خليليَّ ما صبري على الزَّفَراتِ
ما طاقتي بالشَّوْقِ والعَبَراتِ

٢ — سَقَى ورَعَى اللهُ الأَوانسَ كالدُّمى
إذا قُمنَ جُنْحَ الليلِ مُبْتَهِراتِ
٣ — إذا مِسْنَ قُدَّامَ البيوتِ عَشِيَّةً
قِصارَ الخُطَى يرْفُلْنَ في الحَبَراتِ
٤ — دَعَوْنَ بحبَّاتِ القلوبِ فأَقْبَلَتْ
إليهنَّ بالأَهواءِ مُبْتَدِراتِ
٥ — تَقَطَّعُ نفسي كُلَّ يومٍ ولَيْلَةٍ
على إثرِ ماقد فاتني حَسَراتِ

---

١ — الأغاني : بالهم .
٢ — الزهرة : منبهرات .
٥ — الأغاني : تساقط نفسي ... فاتها .
الزهرة : ... من قدفاتها .

— ٩ —

التخريج : معجم البلدان ١ / ٢٨٢ (أوْق) .

١ — ألاليتَ شعري هل تَحِنَّنَّ ناقتي
بِخبتٍ وقُدَّامي حُمُولٌ روائحُ
٢ — تَرَبَّعَتِ السيدان والأوْق إذهما
محلٌ من الأضرامِ والعيشُ صالحُ
٣ — وما يَجْزَأُ السيدان في ريِّقِ الضُّحَى
ولا الأَوْق إلاّ أَفْرَطُ العينمائحُ

— ١٠ —

التخريج : البلدان ٢ / ٣٩٤ (الخنوقة) .

تَحَمَّلْنَ من بَطْنِ الخنوقةِ بَعْدَما
جرَى للثريا بالأعاصيرِ بارِحُ

- ١١ -

التخريج : مجلة العرب م ١ ج ٥ ص ٤١٤ .

١ - فداء خالتي لبني عُـقَـيْـلٍ
وكعبٍ حينَ تزدحمُ الجدودُ

٢ - هم تركوا على النَّشَّاشِ صَرْعى
بضربٍ ثمَّ أَهْوَنُهُ شديدُ

- ١٢ -

التخريج : الأغاني ٢٤ / ٨٥ .

قال أبو الفرج : كان القحيف العقيلي يتحدث الى امرأة من عَبْس ، قد جاورهم وأقام عندهم شهراً وهام بها عشقاً ، وكان يخبرها أنّ له نَعَماً ومالاً ، وهويته العَبْسِيَّة ، وكان من أجمل الرجال وأشطّهم ، فلما طال عليها واستحيا من كذبه إياها في ماله ارتحلَ عنهم ، وقال :

١ - تقولُ لي أختُ عَبْسٍ ما أرى إبلاً
وأنت تزعم مَنْ والاك صِنْديدُ

٢ - فقلتُ يكفي مكانُ اللوم مُطَّرِدٌ
فيه القَتيرُ بسَمْرِ القَيْنِ مَشْدودُ

٣ - وشِكَّةٌ صاغَها وَفْراءَ كامِلَةً
وصارِمٌ من سيوف الهندِ مَقْدودُ

٤ - إنّي ليرعَى رجالٌ لي سوامَهُمُ
لي العقائل منها والمقاحيدُ

---

٢ - القتير : رؤوس المسامير . السمر : شد الشيء بالمسمار . القين : الحداد .
٤ - العقائل : جمع عقيلة ، وهي كرائم الابل . والمقاحيد : جمع مقحاد ، وهي الناقة العظيمة القحدة وهي السنام .

— ١٣ —

التخريج : طبقات فحول الشعراء ٧٩١ .

قال ابن سلاّم : كان القحيف خرج زائراً لابراهيم بن عاصم العقيليّ، فبعث الأشهبُ بن كليب العقيليّ الى ابراهيم بن عاصم رسولاً يخبره أنّ القحيف قد هجاه وأساء القول فيه ، ليحرمه وليقصيه . ففعل . فقال القحيف :

١ — متى ما تُحِطْ خُبْراً بنا يا ابنَ عاصِمٍ
تَجِدْ لي رجالاً من بني العَمِّ حُسَّدا

٢ — وما ذاكَ عن ذنبٍ إليهم جَنَيْتُهُ
سِوى أنَّ لي ذكراً أغارَ وأَنْجدَا

١ — ابراهيم بن عاصم العقيلي ؛ أحد قواد أسد بن عبدالله القسري ، أخى خالد بن عبدالله القسري . والاشهب الذي ورد ذكره في مقدمة القصيدة هو الاشهب بن عبدالله بن كليب بن خفاجة بن عمرو بن عقيل من بني عم القحيف ، ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف وهو شاعر (هامش طبقات ابن سلام / ٧٩١) .

— ١٤ —

التخريج ، معجم البلدان ٤ / ٢٧١ (فلج) .

١ — بدأنا فقلنا أثأبَ البحرُ واكتَسَتْ
أسافلُه حتى ارْجَحَنَّ وأوَّدا

٢ — أَمِ التينُ في قُرْيانِهِ تَمَّ نَبْتُهُ
خَضِيداً ولولا لينُهُ ما تَخَضَّدا

٣ — أَمِ النخلُ من وادي القُرى انحرفت له
يمانيَّةٌ هَزَّ القنا فتأوَّدا

٤ — سقى فلجَ الأفلاجِ من كل قُمَّـــة
ذهـابٌ تُرَوِّيـه دِماثاً وقُـــوَّدا

٥ — به نجـدُ الصيدَ الغريـبَ ومنظـراً
أنيقـاً ورَخْصاتِ الأنـامـلِ خُرَّدا

---

٣ — في الأصل : هن القنا . وهو تحريف .
٤ — في الأصل : من كل همة . وهو تحريف . قال ياقوت : ويروى : سقى الفلج العادي" .

— ١٥ —

التخريج : معجم البلدان ١ / ٤٧١ (بقر)

١ — فيا عجباً مني ومن طـارقِ الكَـرَى
إذا مَنَعَ العـين الرقـاد وسَهَّـدا

٢ — ومن عـبرة جاءت شآبيبَ إنْ بـــدا
بـذي بَقَـرٍ آياتُ ربـعٍ تـأَبَّـدا

— ١٦ —

التخريج : معجم البلدان ٤ / ٤٣٦ (كتمان) .

١ — نظرتُ خلالَ الشمسِ من مشرقِ الضحى
ووافيتُ من كُتْمانَ ركنـاً عَطَـوَّدا

٢ — بعينين لـــم تستكرهـــا يومَ غُبرةٍ
ولـم تهبطاً جوفَ العراقِ فترمـدا

٣ — الى ظُعُنٍ للمالكيـــاتِ بالضُّحـى
فيـالك مرأى ما أشاقَ وأبـعـــدا

— ١٧ —

التخريج : الأزمنة والأمكنـة ٢ / ٢٣ .

ولا استقبلت بينَ جبالِ بم   واسبيذ هاجـــره أوار

- ١٨ -

التخريج : معجم البلدان ٤ / ١٣٩ (العقيق) .

١ — أأمَّ ابنِ ادريسٍ أَلَمْ يأتِكِ الذي
صبَحْنا ابنَ ادريس بـه فتقطَّرا
٢ — فليتكِ تحت الخافقين تَرَيْنَـه
وقـد جُعلت درعاً عليها ومِغْفَرَا
٣ — يريدُ العقيقَ ابنُ المُهَيَّرِ ورهطُهُ
ودونَ العقيقِ الموتُ ورداً وأحـمرا
٤ — وكيفَ تريدون العقيقَ ودونَـه
بنـو المحصنـاتِ اللابساتِ السَّنَوَّرا

- ١٩ -

التخريج : أسماء المغتالين ٢٤٨ ، الأغاني ٨ / ١٨٢ .

قال يرثي يزيد بن الطثريـة :

١ — إنْ تقتلـوا منّـا شهيـداً صـابـرا
٢ — فقـد قَتَلْنـا منـكم مجَـازرا
٣ — عشريـن لمّـا يـدخلوا المقـابـرا
٤ — قتـلى أصيبتْ قُـعُصـاً نـحـائرا
٥ — نُفُجـاً تـرى أَرْجُلَـهـا شواغِـرا

---

٢ — الأغاني : فقد تركنا .
٤ — القعص : القتل السريع .
٥ — نفجاً : من الانتفاج ، وهو الارتفاع . شواغر : مرفوعات .

— ٢٠ —

التخريج : الأبيات ١ — ٦ ، ٩ — ١٥ في الأغاني ٢٤ / ٨٧ — ٨٨ .
الأبيات ٤ — ٨ في طبقات فحول الشعراء ٧٩٧ .
الأبيات ١ ، ٢ ، ١٦ ، ١٧ في معجم البلدان ٥ / ١١٨ (مريع) .
البيتان ١ ٣ في معجم الشعراء ٢١١ .
الخامس في شرح مايقع فيه التصحيف ٣٨٣ .
السادس في اللسان (رجع) .
السابع بلا عزو في اللسان (سمن) .
الثامن في اللسان (حدرج) .
السابع عشر في معجم البلدان ٣ / ٣٤٢ (شسعى) .

١ — أَمِنْ أهلِ الأراك عَفَتْ رُبُوعُ
نَعَمْ سَقْياً لهم لو تستطيعُ

٢ — زيارتَهم ولكن أحْضَرَتْنا
همومٌ ما يزالُ لها مُشيعُ

٣ — كأنَّ البَيْنَ جَرَّعني زُعافاً
من الحيّاتِ مَطْعَمُهُ فظيعُ

٤ — وماءٍ قد وردتُ على جَبَاهُ
حَمامٌ حائمٌ وقَطاً وُقوعُ

٥ — جعلتُ عِمامتي صِلةً لدَلْوِي
إليه حينَ لم تَرِدِ النسوعُ

٦ — لأسقِيَ فِتْيةً ومُنَقَّبات
أضرَّ بنِقْيِها سَفَرٌ وَجِيعُ

٧ — رَكبناها سَمَانَتَها فلما
بَدَتْ منها السَّناسِنُ والضُّلُوعُ

٨ – صَبَحناها السِّياطَ مُحَدْرَجاتٍ
فَعَزَّتْها الضليعةُ والضليعُ

٩ – لقد جَمَعَ المُهَيَّرُ لنا فقُلنا
أَتحسَبُنا تروِّعُنا الجُمُوعُ

١٠– ستَرْهَبُنا حَنِيفةُ أنْ رأَتْنا
وفي أيمانِنا البِيضُ اللُّموعُ

١١– عُقَيلٌ تَعْتَزي وبنو قُشَيْرٍ
تَوارَى عن سواعِدها الدُّرُوعُ

١٢– وجَعْدةُ والحريشُ لُيوثُ غابٍ
لهم في كلِّ مَعْرَكَةٍ صَريعُ

١٣ – فنِعْمَ القومُ في اللَّزَباتِ قومي
بنو كَعْبٍ إذا جَحَدَ الرَّبيعُ

١٤– كُهولٌ مَعْقِلُ الطُّرَداءِ فيهم
وفتيانٌ غَطارِفةٌ فُروعُ

---

٤ – الجبى : الماء المجموع في الحوض للابل . وفي طبقات ابن سلام : وماء قد يظل .
٥ – النسوع : جمع نسع ، وهو سير مضفور يجعل زماماً للبعير . وفي طبقات ابن سلام : لتبلغ اذ تقاصرت النسوع .
٦ – منقبات : رقيقة الأخفاف . النقي : مخ العظام . وفي طبقات ابن سلام : ومنفهات ... أضر بنيّها . وفي اللسان : ومنفهات ... رجيع .
٧ – السناسن : حروف فقار الظهر ، أو رؤوس أطراف عظام الصدر .
٨ – محدرجة : مفتولة . يقال : حدرج السوط أي فتله وأحكمه حتى استوى وصار أملس . وعزتها : غلبتها . الضليعة والضليع : القوي الشديد الأضلاع الواسع الجنبين .
١١– تعتزي : تقصد . ١٣– اللزبات : الشدائد .

١٥ـ فمهلاً يا مُهَيْرُ فأنتَ عبدٌ
لكعبٍ سامعٌ لهمُ مُطيعُ

* * *

١٦ـ خليلٌ وامقٌ شفقٌ عليها
له منها ابنُ أربعةٍ رضيعُ
١٧ـ مَريعٌ منهمُ وطنٌ فشِسْعَى
بعيدٌ مَنْ له وَطَنٌ مَرِيعُ

ـ ٢١ ـ

التخريج : تهذيب اللغة ١٣ / ٢١٩ ، اللسان والتاج (زلم) .

تبيتُ مع الأزلامِ في رأسِ حالقٍ
وترتادُ مالم تَحْتَرِزْهُ المخاوِفُ

ـ ٢٢ ـ

التخريج : أسماء المغتالين ٢٤٨ ، الأغاني ٨ / ١٨٢ .

قال يرثي ابن الطثرية :

١ ـ ياعينُ بكّي هَمَلاً على هَمَلْ
٢ ـ على يزيد ويزيد بن جَمَلْ
٣ ـ قتّال أبطالٍ وحَوْلَهُ حِلَلْ

ـ ٢٣ ـ

التخريج : الأبيات عدا السادس والسابع في طبقات فحول الشعراء ٧٩٢ ـ ٧٩٦ .

١٧ـ مريع وشسعى : موضعان .
٢ ـ الأغاني : حمل ، بالحاء المهملة .
٣ ـ الأغاني : جَرّار حَلَلْ . والحلل : جمع حِلة ، بالكسر ، وهم القوم النزول ، وفيهم كثرة .

الأبيات ٦ ــ ٨ في البرصان والعرجان ٢٦٩ . الأبيات ٨ ، ١٠ ، ١٢ في الأغاني ٢٤ / ٨٩ . الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٥ في الاقتضاب ٣/٢٥٥ . الأبيات ١٥ ــ ١٧ في معجم البلدان ٤ / ١٢٥ البيتان ٨ ، ١٤ في اللسان (قوا) . الأول في التمام ١١٨ . البيت ١١ في أدب الكاتب ٣١٨ وشرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ٣٨٣ وشرح أدب الكاتب ٣٠٠ . البيت ٢٣ في العمدة ٢ / ٤٧ . البيت ٢٤ في معجـم الشعراء ٢١١ . عجز البيت ١٣ في الصناعتين ٣٣٦ ه

وقال في يوم الفَلَج ، حين جاءهم صريخ بني كعب بن ربيعة على بني عِجـل :

١ ــ ديارُ الحيِّ تَضْرِبُها الطِّـلالُ
من الخافي بها أهلٌ ومـالُ

٢ ــ وأَجْذَمَ ذَبُّها عَوْداً وبَـدْءاً
بدَفَّيْـهِ تَعَبْقَرَتِ السِّخـالُ

٣ ــ بها الفُدُرُ الرِّيـادُ وكلُّ هِقْـلٍ
كبيتِ الرُّفْقَةِ احترقوا فقـالـوا

٤ ــ أما ومُعَلِّـمِ التوراةِ مـوسى
ومَنْ صلّى وصامَ لـه بِـلالُ

١ ــ الطلال : جمع طل ، وهو مطر صغار القطر . الخافي : الجن ، وأرض خافية : بها جنٌ .
٢ ــ أجذم : أسرع . الذب : الثور الوحشي . تعبقرت : جنت ، أي صارت كأنها في أرض عبقر ، وهي أرض الجن . والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الشاة . والدف : صفحة الجنب .
٣ ــ الفدر ، من الوعول : المسن منها أو الشاب التام . الرياد : من راد يرود ، اذا جاء وذهب لم يطمئن ولم يستقر . الهقل : الظليم (ذكر النعام) . احترقوا : من شدة حر الشمس . قالوا : من القيلولة .
٤ ــ بلال : هو ابن رباح الحبشي ، مؤذن الرسول (ص) .

٥ ـ لقد كانَتْ تَوَدُّكَ أُمُّ عَمْرٍو
بذاتِ الصَّدْرِ إذْ نُسِيَ الخِلالُ

* * *

٦ وبَيْضٍ يجعلونَ الهامَ فيها
إذا ابيضَّتْ من الخللِ النِّصالُ

٧ ـ ولمّا أنْ دَعَوْا كعباً وقالوا
نَزَالِ وعادةٌ لهُمُ نزالِ

٨ ـ أتانا بالعقيقِ صريخُ كَعْبٍ
فحَنَّ النَّبْعُ والأَسَلُ النِّهالُ

٩ ـ ثلاثاً ثُمَّ وَجَّهْنا إليْهِمْ
رَحىً للموتِ ليس لها ثِفالُ

١٠ـ وحالَفْنا السيوفَ وصافِناتٍ
سواءٌ هُنَّ فينا والعِيالُ

---

٥ ـ ذات الصدر : اسم مكان على الأغلب . الخلال : المصادقة .
٦ ـ البيض : جمع بيضة وهي الخوذة التي توضع على الرأس . الخلل : منفرج ما بين الصفوف في الحرب . النصال : جمع نصل ، وهو حديدة السيف أو السهم .
٧ ـ في البيت اقواء .
٨ ـ العقيق : عقيق اليمامة ، وهو واد واسع ، وهو لبني عقيل . الصريخ : المستغيث . النبع : شجر من اشجار الجبال تتخذ منه القسي . الأسل : نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ، محددة الأطراف معتدلة ، وسميت الرماح أسلاً على التشبيه به . والنهال : المتعطشة الى الدم ، فاذا شربت منه رويت .
٩ ـ ثلاثاً : أي ثلاث ليال . الثفال : جلد يبسط تحت رحى اليد ليقي الطحين من التراب .
١٠ـ الصافنات : الجياد . وصفنت الفرس : اذا قامت على ثلاث . وفي الأغاني : ومضمرات .

١١- بناتُ بناتِ أَعْوَجَ طامِحاتٌ
مدى الأبصارِ جِلَّتُها الفِحالُ

١٢- شعيرٌ زادُها وفتيتُ قَتٍّ
ومن ماءِ الحديدِ لها نِعالُ

١٣- وكَرْدَسَتِ الحريشُ فعارضُونا
بخَيْلٍ في فوارِسِها اختِيالُ

١٤- وسالت من أباطِحِها قُشَيْرٌ
بمِثْلِ أَتِيٍّ بِبيشَةَ حين سالوا

١٥- نقودُ الخيلَ كُلَّ أَشَقَّ نَهْدٍ
وكلٍّ طِمِرَّةٍ فيها اعتدالُ

١٦- تكادُ الجِنُّ بالغَدَواتِ منّا
إذا اصْطَفَّتْ كتائِبُنا تُهالُ

١١- أعوج : فرس عتيق . وطمح بصره الى الشيء : ارتفع . ومدى البصر : منتهاه . جلة : جمع جليل ، وهو المسن . وفي أدب الكاتب وشرحيه : ملجمات .... عليتها الفحال .

١٢- القت : أجود علف الخيل . ماء الحديد : أي الحديد نفسه اذيب ثم سبك . ورواية الأغاني :
تَعادى شُزَّباً مثلَ السعالي ومن زبر الحديد لها نعال

١٣- كردس القائد خيله : جعلها كتيبة كتيبة . والحريش : من بطون بني كعب بن ربيعة . الاختيال : الزهو والتيه . وفي الصناعتين : من فوارسها .

١٤- الأباطح : جمع أبطح ، وهو بطن الوادي ومسيل مائه . وبيشة : واد . الأتي : السيل . ورواية اللسان :
وجاءت من أباطحها قريش كسيل أتي بيشة حين سالا

١٥- أشق : طويل . نهد : جسيم قوي . طمر : طويل القوائم خفيف . وفي الاقتضاب : نعوذ .

١٦- تهال : تفزع من شدة الهول . وفي معجم البلدان : اذا صفت كتائبها .

١٧ـ فَبِتْنَ على العُسَيْلَةِ مُمْسكات
لَهُنَّ غُدَيَّةً رَهَجٌ جُفَالُ

١٨ـ فلمَّا شَقَّ أَبْيَضُ ذو حَواشٍ
لـه حـالٌ وللظلماءِ حـالُ

١٩ـ صبحناهُمْ نواصِيَهُن شُعْثاً
بِهِنَّ حرارةٌ وبنا اغْتِلالُ

٢٠ـ فلمّا جُحْدِلَتْ مِئتانِ منهم
وَفرَّ حنانُهُمْ عنهم فزالوا

٢١ـ وصاروا بينَ مُمْتَنٍّ عليه
ومنصوبٍ لـه جِذْعٌ طُوَالُ

٢٢ـ تُكَفِّنُهُمْ حَنِيفَةُ بعد حَوْلٍ
وكيفَ يُكَفِّنُونَ وقد أحالوا

٢٣ـ أَمِنْكُمْ ياحنيفَ نَعَمْ لَعَمْري
لِحىً مَخْضوبَةٌ ودَمٌ سِجَالُ

٢٤ـ ولولا الرِّيحُ أَسْمَعَ أَهْلَ حَجْرٍ
صِياحَ البَيْضِ تَقْرَعُها النِّصَالُ

٢٥ـ كأنَّ الخيلَ طالِعَةً عليهم
بفُرْسانِ الصَّباحِ قَطاً رِعالُ

١٧ـ العسيلة : ماء في جبل قنان . الرهج : الغبار . وعجز البيت في معجم البلدان : بهن حرارة وبها اغتلال .
١٨ـ أبيض ذو حواش : اي الفجر . وشق الفجر : طلع .
١٩ـ النواصي : جمع ناصية ، وهي منبت الشعر في مقدم الراس . والشعث : المتفرقة الشعر . الاغتلال : من الغليل والغلة ، وهو حرارة الجوف من العداوة والغيظ والشوق وغيرها .
٢٠ـ جحدلت : صرعت . الحنان : اراد رئيس القوم الذي يلوذون به .
٢٢ـ أحال : حال عليه الحول ، أي أتت عليه سنة كاملة .

٢٣ــ سجال : جمع سجل ، وهو الدلو العظيمة . وسجل الماء سَجلاً : صبه صبّاً .
٢٤ــ حجر : مدينة اليمامة .
٢٥ ــ الرعال : جمع رعيل ورعلة ، وهي القطعة المقدمة من الخيل .

— ٢٤ —

التخريج : المكاثرة عند المذاكرة ٥٧ .

قال في يوم النَّشَّاش :

١ ــ وبالنشاش يومٌ طارَفيـــه
لنـــا ذِكْرٌ وعُــــدٌّ لنـــا فَـعَـــالُ

٢ ــ كأنّ الأيْمَنَيْنِ بني نُمَيْـــرٍ
وإيـــانـا وقـد حَسِرَ القتـــالُ

٣ ــ سَحـــابة صَيِّفٍ للبَرْقِ فيــهـا
زَفِيـفٌ ليلـةَ اختبأَ الهـلالُ

— ٢٥ —

التخريج : الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ ــ ٩ بلا عزو في أمالي القالي ٢ / ١٢٤ وزهر الآداب ١٠٥٧ .

وأكد نسبتها الى القحيف البكري في التنبيه واللآلى إذ قال : (هذا الشعر أشهر بالنسبة الى القحيف العقيلي من أنْ يرتاب به مرتابٌ أو يشك فيه شاكٌّ) .

الأبيات ٢ ــ ٧ في الأغاني ٢٤ / ٨٩ ــ ٩٠ .

الأبيات ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ في التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ١٠٥ .

الأبيات ١ ، ١٠ ، ١١ في اللآلى ٧٥١ .

قال أبو الفرج : نظر بعض فقهاء أهل مكة الى القُحيف ، وهو يحدٌّ النظر الى امرأة ، فنهاه عن ذلك ، وقال له : أما تتقي الله ؟ تنظر هذا النظر الى غير حُرمةٍ لك وأنت محرم ؟ فقال القحيف :

١ ـ أَعيْنَيَّ مَهْلاً طالما لم أقُلْ مَهْلا
وما سَرَفاً مِ الآنَ قلتُ ولاجَهْلا

٢ ـ وإنَّ صِبا ابنِ الأربعينَ سفاهةٌ
فكيف مع اللائي مُثِلْتُ بها مَثْلا

٣ ـ عواكِفَ بالبيتِ الحرامِ ورُبَّما
رأيتَ عيونَ القوم من نحوها نُجْلا

٤ ـ يقولُ لِي المفتي وهُنَّ عَشِيَّةً
بمكَّةَ يَسْحَبْنَ المُهَدَّبَةَ السُّحْلا

٥ ـ تَقِ اللهَ لاتنظرْ إليهنَّ يافتى
وما خِلْتُني في الحجِ مُلْتَمِساً وَصْلا

٦ ـ وواللهِ لا أنْسى وإنْ شَطَّتِ النَّوى
عرانينَهُنَّ الشُّمَّ والأعينَ النُّجْلا

٧ ـ ولاالمِسْكَ من اعرافِهِنَّ ولاالبُرى
جواعِلَ في أوساطِها قَصَباً خَدْلا

٨ ـ خليليَّ لولا اللهُ ماقلتُ مَرْحَبا
لأوَّلِ شَيْباتٍ طَلَعْنَ ولا أهْلا

٩ ـ خليلَيَّ إنَّ الشيبَ داءٌ كَرِهْتُهُ
فما أحسنَ المرعى وما أقْبَحَ المحلا

* * *

١٠ـ ومن أعجب الدنيا إليَّ زُجاجةٌ
تَظَلُّ أيادي المنتشِينَ بها فُتْلا

١١ـ يَصُبُّونَ فيها من كُرومٍ سُلافةً
يروحُ الفتى عنها كأنَّ به خَبْلا

١ ــ زهر الآداب : خليلي مهلاً . . .
٢ ــ الأغاني : لسَبَّة بدل سفاهة . مثلن بنا مثلا .
زهر الآداب : اللات بدل اللائي . ومثل بالرجل : نكل به .
٤ ــ الأغاني : يلمحن . والمهدبة السحل : الثياب البيض الرقيقة ذات الأهداب.
٥ ــ زهر الآداب : بالحج .
٦ ــ الأغاني : أقسمت لا أنسى . زهر الآداب : فوالله .
٧ ــ الأغاني : أعطافهن . . . ضممن وقد لوَّينها قَضَباً خَدْلا .
والبرى : جمع برة ، وهي الحلقة من خلخال أو سوار . والخدل من النساء : الغليظة الساق ، ويقال : مخلخلها خدل أي ضخم .
٨ ــ زهر الآداب : . . . لا والله .
١٠ــ قال القالي : وهذا البيت شاهد على أنّ اليد العضو تجمع أيادِيَ .

ــ ٢٦ ــ

التخريج : النوادر في اللغة ٢٠٨ . الأول والثاني في اللسان (رعل) وخزانة الأدب ٢ / ٣٤١ . والخامس بلا عزو في المعاني الكبير ١٠٩٥ .

١ ــ أتعرِفُ أم لارَسْمَ دارٍ مُعَطَّلا
من العام يمحـاهُ ومن عـام أوَّلا

٢ ــ قطارٌ وتاراتٍ خَريـقٌ كأنَّهـا
مُضِلَّةُ بَوٍّ في رَعيلٍ تَعَجَّـلا

٣ ــ ولو أنكرتْ ضَيْماً حنيفةُ حلَّقَتْ
بها المُغرِبُ العَنْقاءُ حَوْلاً مُكَمَّلا

٤ ــ وفي الصَّحْصَحيّينَ الذينَ تَرَحَّلوا
كواعِبُ مِن بَكْرٍ تُسامُ وتُحْبَلا

٥ ــ أُخِذْنَ اغتصاباً خِطْبَةً عَجْرَفِيَّةً
وأُمْهِرْنَ أرْماحاً من الخطِّ ذُبَّـلا

---

١ ــ اللسان والخزانة : يفشاه .
٢ ــ اللسان : حريق ، بالحاء المهملة . ومَضَلَّة ، بفتح الميم والضاد .

- ٢٧ -

التخريج : نصرة الاغريض ٦٠ .

حياً وحياةٌ ما تَضُرُّ جنـــــوُدهُ
بريــئاً وتختصُّ الأثيمَ المُعتَّـــلا

- ٢٨ -

التخريج : أدب الخواص ١١٣ .

١ - على كل ذَيَّالٍ أطارَ نَسيلَهُ
عُبابُ الحيا والخِصْبُ حتى تَفَيَّلا

٢ - رَعى للروضَ والقُريانَ حتى إذا رأى
نَصالَ السَّفا من حيثُ رُكِّبْن نُصَّلا

- ٢٩ -

التخريج : الأمثال (لمؤرج) ٤٩ . الثاني بلا عزو في كتاب سيبويه ٢ / ١٩٦
وهو برواية اخرى في اللسان (خنث) .

١ - عـاشَتْ في العَتيقِ بنوقُشَيْرٍ
كَعيْثِ جَعَارٍ في أخرى الرُّخالِ

٢ - خَناثَى يأكلونَ التمــرَ لَيْسُوا
بزوجاتٍ يَلِدْنَ ولا رِجــالِ

- ٣٠ -

التخريج : مجلة العرب م ١ ج ٦ ص ٥٥٣ .

فلولا السَّرِيُّ الهاشميُّ وسيفُـــهُ
أعـادَ عُبَيْدُ الله يومـاً على عُكْلِ

- ٣١ -

التخريج : المؤتلف والمختلف ١٢٩ ، اللسان (غشم) ، التذكرة السعدية ١٨٥ .

١ ـ لقد لَقِيَتْ أفناءُ بكر بن وائل
وهِزّانُ بالبطْحاءِ ضَرْباً غَشَمْشَما

٢ ـ إذا ما غَضِبنا غَضبةً مُضَرِيَّةً
هتكنا حِجابَ الشمسِ أو قَطَرَتْ دما

ـ ٣٢ ـ

التخريج : معجم البلدان ٤ / ٢٧١ (فلج) .

١ ـ سلوا فَلَجَ الأفلاجِ عنّا وعنكم
وأَكْمَةَ إذْ سالتْ سرارتُها دما

٢ ـ عشيَّةَ لو شئنا سَبَيْنا نساءَكُم
ولكنْ صَفَحْنا عِزَّةً وتكرُّما

٣ ـ عشيَّةَ جاءت من عُقَيْلٍ عِصابةٌ
تقدَّمَ من أبطالِها مَنْ تقدَّما

ـ ٣٣ ـ

التخريج : مجلة العرب م ١ ج ٦ ص ٥٥٧ .

١ ـ فإنْ تضربونا بالسياطِ فانَّنا
ضربناكم بالمرهفاتِ الصوارمِ

٢ ـ وإنْ تحلقوا منا الرؤوس فانَّنا
قطعنا رؤوساً منكم بالغلاصِمِ

ـ ٣٤ ـ

التخريج : خزانة الأدب ٤ / ٢٤٧ ـ ٢٤٩ شرح أبيات مغني اللبيب ٣/ ٢٣١ و٢ / ٣٩١ . البيتان ١ ، ٢ في مجاز القرآن ٢ / ٨٤ ونوادر أبي زيد ١٧٦

---

١ ـ الغشمشم : الكثير الظلم .

٢ ـ قال الآمدي : أخذ هذا البيت بشار فأدخله في قصيدته .

والاقتضاب ٣ / ٣٤١ واللسان (رضي) والمقاصد النحوية ٣ / ٢٨٢ وشرح شواهد المغني ٤١٦ . . . .

الأول في الكامل ٥٣٨ و ٨٢٤ والمقتضب ٢ / ٣٢٠ وجمهرة اللغة ٣ / ٤٩١ والمحتسب ١ / ٥٢ والخصائص ٢ / ٣١١ والاقتضاب ٢ / ٢٦٦ والانصاف ٦٣٠ وشرح المفصل ١ / ١٢٠ وهمع الهوامع ٢ / ٢٨ والدرر اللوامع ٢ / ٢٢ . . . . وينظر : معجم شواهد العربية ٤١٥ .

الرابع في مغني اللبيب ١١٧ وهمع الهوامع ١ / ١٢٧ والدرر اللوامع ١ / ١٠١ . . . . وينظر معجم شواهد العربية ٤١٦ ومعجم شواهد النحو الشعرية ٦٨٦ .

قال يمدح حكيم بن بن المسيب القشيري :

١ – إذا رَضِيَتْ عليٌّ بنو قُشَيْرٍ
لعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَني رضاها

٢ – ولا تنبو سيوفُ بني قُشَيرٍ
ولاتمضي الأَسِنَّةُ في صفاها

* * *

٣ – تَنَضَّيْتُ القِلاصَ الى حكيمٍ
خوارجَ من تَبالةَ او مَناها

٤ – فما رَجَعَتْ بخائبةٍ رِكابٌ
حَكيمُ بنُ المُسَيّبِ مُنْتهاها

---

١ – هو من شواهد النحو المشهورة على انّ (على) بمعنى (عن) .
٢ – يريد أن سيوفهم قاطعة لا تنبو عن شيء ، وأسنة غيرهم لا تؤثر فيهم ، فانهم كالصخرة الملساء ، وهي الصفا .
٣ – تنضيت : يقال : انضى فلان بعيره ، أي هَزَله . القلاص : جمع قلوص ، وهي الناقة الشابة . تبالة : بلدة باليمن . مناها : أي من مكان قريب منها .
٤ – هو من شواهد النحو على أن الباء قد زيدت في الحال المنفية .

- ٣٥ -

التخريج : الأغاني ٨ / ١٨١ ، وفيات الأعيان ٦ / ٣٧٤ ، مختار الأغاني ٨ / ٣٤٥ . الأول والثالث في معجم الشعراء ٢١١ .

قال يرثي يزيد بن الطثرية :

١ - ألا تبكي سَرَاةُ بني قُشَيْرٍ
على صِنْدِيدِهَا وعلى فَتَاهَا

٢ - فإنْ يُقْتَلْ يزيدُ فقد قَتَلْنَا
سَرَاتَهُمُ الكهول على لحاها

٣ - أبا المكشوحِ بَعْدَكَ مَنْ يُحامي
ومَنْ يُزجي المطيَّ على وَجَاهَا

- ٣٦ -

التخريج : الأمثال (لأبي عكرمة) ٢٥ . الأول بلا عزو في الزاهر ١ / ١٥٧.

١ - ومختبطٍ بِبَيْتِيَ إذْ جاء طارقاً
وأَحسنتُ مثواه وأسررتُ مايَهْوَى

٢ - فباتَ دَفِيّاً طاعِماً غيرَ مُوءَب
الى أنْ غدا مُرْغَى وأَعلنتُ مايُرْوَى

❋ ★ ❋

فهرس المصادر

- أدب الخواص : الوزير المغربي ، الحسين بن علي ، ت ٤١٨هـ ، تحـ حمد الجاسر ، الرياض ١٩٨٠ .
- أدب الكاتب : ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تحـ محمد الدالي ، بيروت ١٩٨٢ .
- الأزمنة والأمكنة : المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ .
- أسماء المغتالين : ابن حبيب ، محـ ، ت ٢٤ هـ ، تحـ عبد السلام هارون . نوادر المخطوطات م ٢ ، القاهرة ١٩٥٤ .
- الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، نشر الهيئة المصرية .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب : ابن السيد البطليوسي ، عبد الله بن محمد ، ت ٥٢١ هـ ، تحـ مصطفى السقا وحامد عبد المجيد ، القاهرة ١٩٨١ — ٨٣ .
- الأمالي : أبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم ، ت ٣٥٦ هـ ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- الأمالي الشجرية : ابن الشجري ، هبة الله ، ت ٥٤٢ هـ ، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ .
- الأمثال : أبو عكرمة الضبي ، عامر بن عمران ، ت ٢٥٠ هـ ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، دمشق ١٩٧٤ .
- الأمثال : مؤرج السدوسي ، ت ١٩٥ هـ ، تحـ د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ١٩٧١ .

(*) المعلومات التامة عن اسم المؤلف وسنة وفاته تذكر عنه ورود اسمه اول مرة فقط .

- الإنصاف في مسائل الخلاف : الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ محمدمحيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان : الجـاحظ ، عمرو بن بحر ، ت ٢٥٥ هـ ، تحـ عبد السلام هارون ، بيروت ١٩٨٢ .
- تاج العروس : الزَّبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .
- التذكرة السعدية : العبيدي ، محمد بن عبد الرحمن ، ق ٨ هـ ، تحـ عبد الله الجبوري ، مط النعمان ، النجف ١٩٧٢ .
- التمام في تفسير أشعار هذيل : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، ت٣٩٢ هـ ، تحـ مطلوب والحديثي والقيسي ، مط العاني ، بغداد ١٩٦٢ .
- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : البكري ، عبد الله بن عبد العزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تحـ صالحاني ، دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- تهذيب اللغة : الأزهري ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة ١٩٦٤ — ٦٧ .
- جمهرة اللغة : ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن ، ت ٣٢١ هـ ، نشر كرنكو ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
- الحماسة البصرية : صدر الدين بن أبي الفرج البصري ، ت ٦٥٩ هـ ، تحـ مختار الدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٦٤ .
- الحماسة الشجرية : ابن الشجري ، تحـ الملوحي والحمصي ، دمشق ١٩٧٠ .
- خزانة الأدب : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣ هـ ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- الخصائص : ابن جني ، تحـ محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٢.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع : الشنقيطي ، أحمد بن الأمين ، ت ١٣٣١ هـ ، مط كردستان ، القاهرة ١٣٢٧ هـ .

- الزاهر في معاني كلمات الناس : ابن الأنباري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تحـ د . حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٧٩ .
- زهر الآداب : الحصري القيرواني ، ابراهيم بن علي ، ت ٤٥٣ هـ ، تحـ البجاوي ، القاهرة ١٩٥٣ .
- الزهرة : محمد بن داود الأصفهاني ، ت ٢٩٧ هـ ، تحـ نيكل وطوقان ، بيروت ١٩٣٢ .
- شرح ابيات مغني اللبيب : البغدادي ، تحـ عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ – ١٩٨١ .
- شرح أدب الكاتب : الجواليقي ، موهوب بن أحمد ، ت ٥٤٠ هـ ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- شرح شواهد المغني : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ هـ ، دمشق ١٩٦٦ .
- شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف : أبو أحمد العسكري ، الحسين ابن عبد الله ، ت ٣٨٢ هـ ، تحـ عبد العزيز أحمد ، مصر ١٩٦٣ .
- شرح المفصل : ابن يعيش يعيش ، بن علي ، ت ٦٤٣ هـ ، الطباعة المنيرية بمصر .
- الصناعتين : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله ، ت بعد ٣٩٥ هـ ، تحـ البجاوي وأبي الفضل ، مصر ١٩٧١ .
- طبقات فحول الشعراء : ابن سلام ، محمد ، ت ٢٣٢ هـ ، تحـ محمود محمد شاكر ، مط المدني بمصر ١٩٧٤ .
- العمدة : ابن رشيق القيرواني ، الحسن ، ت ٤٥٦ هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٥٥ .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : البكري ، تحـ د . احسان عباس وعبد المجيد عابدين ، بيروت ١٩٧١ .

– الكامل : المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تحـ د .زكي مبارك وأحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٣٦ – ٣٧ .

– الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ – ١٧ .

– اللآلي في شرح أمالي القالي : البكري ، تحـ الميمني ، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٣٦ .

– لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ، بيروت ١٩٦٨ .

– المؤتلف والمختلف : الآمدي ، الحسن بن بشر ، ت ٣٧٠ هـ ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦١ .

– مجاز القرآن : أبو عبيدة ، معمر بن المثنى ، ت ٢١٠ هـ ، تحـ سزكين ، مط السعادة بمصر ١٩٥٤ – ٦٢ .

– المحتسب : ابن جني ، تحـ النجدي والنجار وشلبي ، القاهرة ١٩٦٦ – ٦٩ .

– مختار الأغاني : ابن منظور ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٦ .

– المعاني الكبير : ابن قتيبة ، حيدر آباد ١٩٤٩ .

– معجم البلدان : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٧٧ .

– معجم الشعراء : المرزباني ، محمد بن عمران ، ت ٣٨٤ هـ ، تحـ عبد الستار أحمد فراج ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .

– معجم شواهد العربية : عبد السلام هارون ، الخانجي بمصر ١٩٧٢ .

– معجم شواهد النحو الشعرية : د . حنا جميل حداد ، الرياض ١٩٨٤.

- مغني اللبيب : ابن هشام الأنصاري ، عبد الله بن يوسف ، ت ٧٦١ هـ ، تحـ د . مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ، لبنان ١٩٦٤ .
- المقاصد النحوية : العيني ، محمود بن أحمد ، ت ٨٥٥ هـ ، طبع بهامش خزانـة الأدب .
- المقتضب : المبرد ، تحـ محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة .
- المكاثرة عند المذاكرة : الطيالسي ، جعفربن محمد ، ق ٤ هـ ، تحـ محمد تاويت الطنجي ، أنقرة ١٩٥٦ .
- الموشح : المرزباني ، تحـ البجاوي ، مصر ١٩٥٦ .
- نضرة الإغريض في نُصرة القريض : المظفر بن الفضل العلوي ، ت ٦٥٦ هـ ، تحـ د . نهى عارف الحسن ، دمشق ١٩٧٦ .
- النوادر في اللغة : أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥ هـ ، تحـ د . محمد عبد القادر أحمد ، بيروت ١٩٨١ .
- همع الهوامع : السيوطي ، تحـ د . عبد العال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥ — ٨٠ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تحـ د . احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

المجـلات

- مجلة العـرب : الرياض

